

زيارة الاربعين في كتابات الرحالة الاجانب خلال العهد العثماني

أ.د علي كامل حمزه السرحان
المعهد التقني بابل/جامعة الفرات الاوسط التقنية
ali.hamzha@atu.edu.iq

ملخص البحث

أن كتب الرحلات مهمة جدا في التوثيق التاريخي لأن أغلب الرحالة كانوا يحتفظون بسجلات يوثقون فيها معلومات كاملة ويومية عن المناطق التي يمرون فيها وأيضا تواريخ نزولهم في تلك المناطق حتى يقدمون معلومات كاملة عن المعتقدات والديانات ومراقد الأولياء والصالحين والشعائر الدينية وتعدى الأمر أكثر من ذلك بل أن بعض الرحالة كانوا يستقصون ويستفسرون ويسألون حتى يحصلوا على المعلومات من السكان المحليين عن تاريخ تلك المناطق.

كتب العديد من الرحالة الاجانب عن زيارة الاربعين بأوصاف متعددة باعتبارها من الزيارات المهمة والمباركة لدى عموم المسلمين بشكل عام وشيعة اهل البيت عليهم السلام بشكل خاص، كما أنهم تناولوا قدسية وأهمية ضريح الامام الحسين (عليه السلام) لدى المسلمين عموما، بل إن بعض الرحالة كانوا يصفون زيارة الإمام الحسين بمثابة الحج وذلك لكثرة الأعداد التي كانت تأتي لزيارة المرقد الشريف.

الكلمات المفتاحية: زيارة الاربعين، الرحالة الاجانب.

Visiting the Arbaeen in the writings of foreign travelers during the Ottoman era

Prof. ALI K. Hamzah AL-Sarhan
Babylon Technical Institute /AL-Furat AL-Awsat Technical
University/

Abstract

Travel books are very important in historical documentation because most travelers kept records documenting complete and daily information about the areas in which they passed and also the dates of their disembarkation in those areas in order to provide complete information about beliefs, religions, shrines of saints and righteous people, religious rites.

Many foreign travelers wrote about the visit of forty with multiple descriptions as one of the important and blessed visits to the general Muslims in general and the Shiites of Ahl al-Bayt peace be upon them in particular, and they also dealt with its sanctity and the importance of the shrine of Imam Hussein, peace be upon him to Muslims in general, and some travelers were even describing the visit of Imam Hussein as a pilgrimage because of the large numbers that used to come to visit the shrine.

Keywords: The Arbaeen Visit , Foreign Travelers, Ottoman era

المقدمة:

أن كتابات الرحالة تعد مادة تاريخية أصيلة يعتمد عليها الباحثون والدارسون لمدن العراق المختلفة والتعرف الى تاريخ تلك المناطق وذلك لأن كتابات الرحالة لم تقتصر على جانب واحد بل أنها حوت جوانب متعددة سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية وجغرافية ودينية وقد عدت تلك الكتابات بأنها مجال خصب لإثراء الباحثين في التاريخ وتزويدهم بما يحتاجونه من معلومات بمختلف الجوانب، ولاسيما أن كتب الرحلات مهمة جدا في التوثيق التاريخي.

وعلى الرغم من دقة تلك المعلومات وتفصيلها المسهبة إلا أنه لا بد من التعامل معها بحذر لأن في بعضها أخطاء كبيرة أو في أحيان أخرى يريد الرحالة أن يبين الأمور حسب وجهة نظره هو لذا لا بد من التأكد والحذر عند الاعتماد عليها في الدراسات التاريخية.

وفي بحثنا هذا نحاول أن نسلط الضوء على مشاهدات الرحالة وتوصيفاتهم لمرقد الإمام الحسين (عليه السلام) والذي تم تقسيمه على ثلاث مباحث تناول الأول زيارة الاربعين في كتابات الرحالة خلال القرنين السابع عشر والثامن عشر، كما أنهم لم يغفلوا عن أعداد الزائرين الذين يقومون بزيارة المرقد الشريف، أما المبحث الثاني فقد خصص لتوضيح زيارة الاربعين خلال النصف الاول من القرن التاسع عشر وبيان الأوصاف التي ذكرها أولئك الرحالة لمرقد الامام الحسين (عليه السلام) وكذلك وصف حالة الزائرين وأغراضهم وغاياتهم من تلك الزيارة ولاسيما أنهم يقطعون مسافات بعيدة لتحقيق، اما المبحث الثالث فقد تناولنا فيه كتابات الرحالة لزيارة الاربعين خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر والعقد الاول من القرن العشرين.

ليست هناك إحصائيات متواترة متسلسلة للزوار في مناسبة يوم أربعين الإمام الحسين عليه السلام على مر التاريخ لعدم وجود مَنْ كان يقوم بذلك أساساً من الأنظمة التي مرت على العراق الجريح حيث أن معظمها كان يحارب مثل هذه الزيارة، بل ويمنعها كما فعل المتوكل العباسي أو النظام السياسي السابق، لذا لا يمكن للباحث أن يتقصى كل زيارات مناسبة الأربعين إلى كربلاء، أو الحائر الحسيني كما كان يُطلق عليه سابقاً، أو للمشهدين الحسيني والعباسي المقدسين بها، مروراً بفترات التاريخ كافة، لأنها واقعاً لم تذكر بهذا التحديد ضمن الزيارات المعتادة في كل وقت ومناسبة منذ القرون الغابرة، ولاسيما بدءاً من القرن الخامس الهجري بعكس الحال في تتبع الفترات التاريخية لتعمير وبناء المرقد الحسيني الشريف، أو كربلاء بشكل عام التي كانت أكثر وضوحاً وتحديداً (السلمان، ٢٠١٩)، (٣٨٩).

إحصائيات زيارة الأربعين في التاريخ الحديث والمعاصر :

في تقرير كتبه المسؤول السياسي الانجليزي بالحلة في شهر أبريل من العام ١٩٢٠ يذكر فيه أن عدد زوار الأربعين في ذلك العام من النجف فقط بلغوا بين ستة إلى سبعة آلاف شخص يتقدمهم عشرون موكباً للعزاء ضم كل موكباً أكثر من مئة شخص أي حوالي ٢٠٠٠ شخص شاركوا في العزاء مباشرة أما البقية كما يصفهم التقرير، فشكّلوا فرقة من الفرسان العرب، يليهم عدد كبير من الجمال حاملة لوزام منزلية وبعض الشخصيات التي تمثل عائلة الحسين التي أسر أفرادها ويقال أنهم وصلوا من دمشق في مناسبة كهذه، وكان يلي هذا موكب كبير من الطبقات الآتية: أولاً السادة، ثانياً رجال اللاهوت والمنورون الدينيون وثالثاً، كبار التجار والوجهاء، ثم اللاطمون

على الصدور والمتسوطون بالسلاسل (-نقاش (٢٠٠٣)، شيعة العراق، (٢٧٥)، فضلاً عن ذلك، يبدو من تتبع الإحصائيات المتوافرة بعضها للمدة من أربعينيات القرن العشرين وحتى اليوم، أن هناك تطوراً ملحوظاً في ازدياد وتنوع عدد زوار الأربعين وزوار الدول القريبة والنائية الذين يفدون منها إلى كربلاء العراق، حيث تشير الإحصائية بتاريخ الأحد (٢٣ صفر ١٣٦٥هـ / ٢٧ / ١ / ١٩٤٦)، بحسب ما أوردته جريدة الأخبار البغدادية في تغطية لها تحت عنوان يوم الأربعين في كربلاء إلى أن عدد زوار الأربعين وصل إلى ثلاثة أرباع المليون نسمة (-آل طعمة، تاريخ كربلاء وحائر الحسين، ١٢٩)، بينما كان عددهم يوم الأربعين للعام (١٣٨٧هـ / ١٩٦٨م)، أكثر من نصف مليون زائر، ثم عاد ليرتفع من جديد ويصل في بداية السبعينات إلى حوالي مليون زائر، ولهذا بدأت سلطات النظام البائد بسياسة قمع الزوار ومنعهم من تلك الزيارة المليونية ([HTTP://AL-HODAONLINE.COM](http://AL-HODAONLINE.COM)).

أما في السبعينيات من القرن العشرين، فيذكر أحد الزوار، وكان شاهداً على زيارة الأربعين في العامين ١٩٧٧ و ١٩٧٨، إنه في الستينيات والسبعينيات من القرن العشرين، كان أهل العراق يتوجهون إلى زيارة الأربعين بالسيارات، ويضيف: « ولم أتذكر أنني رأيت أعداداً كثيرة تذهب لزيارة الأربعين مشياً، ربما النزر اليسير منهم، وحتى الأعداد التي تذهب لزيارة الأربعين لم تكن كبيرة لأن الموظفين والمرتبطين بالدوام الحكومي لا يذهب منهم إلا النزر اليسير الذين يأخذون إجازة، ولا أظن أن زواراً من مناطق بعيدة عن كربلاء يذهبون مشياً، ربما هنالك أعداد من المدن القريبة يذهبون لزيارة كربلاء» ([HTTP://BURATHANEWS.COM](http://BURATHANEWS.COM)).

وقد كان العام ١٩٧٧ صعباً ودموياً على زوار الأربعين في ظل النظام السابق

بسبب محاولاته المتكررة لمنع زيارة كربلاء، ومن غرائب تلك الفترة المظلمة، أن زيارة الأربعين تمت في يوم ٢٨ صفر من العام ١٩٧٨، أي في ذكرى وفاة الرسول محمد ﷺ، وليس يوم الأربعين تماماً بسبب إجراءات السلطات البعثية ضد الزوار، وفي ٢٠ من صفر العام (١٤١٢هـ / ١٩٩١م)، قامت سلطات النظام السابق، بمنع الزائرين من الوصول إلى كربلاء في يوم الأربعين، وأطلقت الرصاص عليهم بعد أن أحاطت بالمدينة من كل جانب، وفي العام (١٤١٧هـ / ١٩٩٧م) ورغم كل إجراءات نظام صدام الأمنية بمنع الزيارة، الا انه بلغ عدد الزوار ٧ ملايين نسمة تقريباً (-) الكرباسي، (٢٠٠٣)، دائرة المعارف الاسلامية، تاريخ المراقد، ٣/ ٢٠٣).

كما أن في العام (١٤٢٠هـ / ٢٠٠٠م)، توافد على مدينة كربلاء بمناسبة الأربعين حوالي أربعة ملايين زائر، وقد منعت سلطات الحكم آنذاك دخول الناس إلى مركز المدينة من على بعد سبعة كيلومترات بسبب الازدحام الناتج عن هذا العدد الهائل من الزائرين، أما في مناسبة أربعين عام (١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م)، فقد بلغ عدد الزائرين بين ٧ و ٨ ملايين نسمة، اما في أول أربعينية بعد سقوط النظام السياسي السابق لعام (١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م)، فقد بلغ عدد الزوار أكثر من ٨ ملايين زائر، وجاء هذا العدد أولاً إحياء لذكرى الأربعين، وثانياً، ابتهاجاً بسقوط النظام البائد وتلبية لنداء القيادات السياسية من أتباع مدرسة أهل البيت بهدف المطالبة بحقوق الشيعة ورحيل المحتل الأمريكي، وبسبب عدم انتظام أساليب الحماية في تلك الفترة المضطربة فقد قام الأهالي بالمحافظة على الأمن وتنظيم سير المواكب الحسينية (-المصدر نفسه، ٣/ ٢٢١-٢٢٣).

إلا أنه في أربعين العام (١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م) بلغ عدد الزوار مليوني نسمة، رغم

تحذير سلطات الاحتلال الأمريكي من هذه الزيارة في حينها، مع أنه كان المفترض أن يصلوا إلى حوالي ١٠ ملايين نسمة لولا تردى الظروف الأمنية آنذاك.

ثم تحولت هذه الزيارة في السنوات التي تلت سقوط نظام البعث، إلى تظاهرة مليونية يتحرك فيها شيعة العراق من جميع النواحي والقرى والمدن الصغيرة والكبيرة ويشكلون شبكة بشرية لا مثيل لها في العالم وصلت إلى أكثر من عشرة ملايين نسمة، وكأنها ردة فعل شعبية بزخم منظور ضد كل طغاة عصر يزيد والعهد البائد الذي صب جام غضبه على الشعائر الحسينية طيلة فترة حكمه خوفاً من تأثيراتها السلبية عليه لأنه يعتبر تلك الايجابية في حراك الشارع الحسيني في الأربعين تحديداً، سوف ينعكس سلباً على نظامه (-المصدر نفسه، ٣/ ٢٢٥).

وعندما تحسنت النواحي الأمنية في العام (١٤٣٥هـ / ٢٠١٣م)، وصل عدد زوار الأربعين، بحسب تقديرات مجلس محافظة كربلاء إلى ١٧ مليون زائر تقريباً من جميع الدول، وفي العام (١٤٣٦هـ / ٢٠١٤م) ازداد العدد إلى أكثر من ٢٠ مليون زائر، كما تم في نفس العام إقامة أكبر صلاة جماعة في العالم للزوار في الطريق الرابط بين محافظتي كربلاء والنجف بتوجيه من المرجع الديني سماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني، حيث امتدت لنحو ٣٠ كم بمشاركة الملايين من المصلين والزائرين، وبلغ عدد الزائرين خلال الزيارة الاربعينية للعام (١٤٣٧هـ / ٢٠١٥م) حوالي ٢٦ مليون زائر. (-المصدر نفسه، ٢/ ٢٣٠).

وبلغ عدد زوار الأربعين في العام (١٤٣٨هـ / ٢٠١٦م) ٢٢ مليون زائر من أكثر من ٧٠ دولة حول العالم، بينما قدرهم تقرير إذاعة الهدى الإسلامية بحوالي ٢٧ مليوناً، وفي العام (١٤٣٩هـ / ٢٠١٧م) بلغ عدد زوار الأربعين من ٢٩

بلدا، ١٥/٣٨٥١٠٠٠ بحسب إحصائيات رسمية أصدرها مركز كربلاء للدراسات والبحوث ضمن نشرته السنوية لزيارة الأربعين المباركة للعام (١٤٣٩هـ/٢٠١٧)، وفي العام (١٤٤٠هـ/٢٠١٨م) بلغ عدد زوار الأربعين ١٥/٣٢٢٩٤٩ زائر، فيما بلغ عدد زوار الأربعين خلال العام (١٤٤١هـ/٢٠١٩) ١٥/٢٢٩٤١٥ زائرا، وفي العام (١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م) وصل عدد زوار الامام الحسين خلال زيارة الأربعين ١٤/٥٥٣٨٠ زائرا، في حين وصل عدد الزائرين خلال العام (١٤٤٣هـ/٢٠٢١م) ١٦/٣٢٧٥٤٢ زائرا، وقد وصل عدد الزائرين لمقعد الامام الحسين عليه السلام خلال العام (١٤٤٤هـ/٢٠٢٢) ٢١/١٩٨٦٤ زائرا، وأخيرا بلغ عدد زوار أربعينية الامام الحسين عليه السلام خلال العام (١٤٤٥هـ/٢٠٢٣م) ٢٢/١٩٦٠١ زائرا (-//HTTPS:ULTRAIRAAQ.ULTRASAWT.COM).

المبحث الاول:

زيارة الأربعين في كتابات الرحالة

الاجانب خلال القرنين السابع عشر والثامن عشر:

إن الشهرة الكبيرة التي بلغتها مدينة كربلاء دفعت العديد من الرحالة الذين دخلوا العراق إلى زيارة تلك المدينة لغرض الاطلاع على زيارة المرقد الشريف، ويأتي في مقدمة الرحالة الذين زاروا العراق البرتغالي بيدرو تاكسيرا الذي كانت رحلته خلال عامي (١٠١٤-١٠١٣هـ/١٦٠٥-١٦٠٤م) تزامنا مع وصول البرتغاليين إلى الشرق ولاسيما بعد اكتشاف رأس الرجاء الصالح ووصول البرتغاليين إلى الهند ومن ثم تخطيطهم للوصول إلى مناطق الخليج العربي (- تاكسيرا، ١٩٨٩، ص ٤).

وبعد أن وصل تاكسيرا إلى البصرة وتابع سفرته إلى مدينة النجف ثم توجه

إلى كربلاء، حيث إنه أطلق على مدينة كربلاء «مدينة مشهد الحسين» التي قال عنها «إنها مدينة كبيرة مفتوحة تضم أكثر من أربعة آلاف منزل»، إذ إنه وصفها بالقول «هناك جامع علي وصفه مرقد الإمام الحسين تعلوه مئذنة مكرسة للحسين بن علي الذي مات عطشا في هذا المكان الذي كان صحراويا في حينه، ولهذا فإن المحمديين ولاسيما أولئك الذين من هذه الطائفة ... وهم يعتقدون أن تقديم الماء للسائلين إحسان في سبيل الله فترى الكثيرين منهم يجوبون الشوارع بقرب الماء والطاسات النحاسية النظيفة ويقدمون الشراب للعطشى دون أن يسألوا مالا» (-) تاكسيرا، ٢٠١٣، ص ٧٤)، وخصوصا في موسم زيارة الاربعين وباقي المناسبات، وهنا لا بد من الإشارة بأن الرحالة تاكسيرا لم يفرق بين الجامع والمرقد الا في الشكل، كما أنه أشار إلى مسألة جدا مهمة وهي البناء الظاهري قد يكون متقاربا وإن هذه المنطقة التي فيها مرقد الإمام كانت صحراوية لكنها بعد أن استشهد فيها الإمام وبناء مرقده أصبحت مدينة مزدهرة، كما أنه وصف الزائرين بالمحمديين أي وحسب اعتقادنا انه يشير في ذلك إلى أتباع أهل البيت عليهم السلام وتحديدا الشيعة.

وتابع تاكسيرا وصفه المرقد الشريف بالقول «إن المسجد والمئذنة هنا مثل المسجد والمئذنة الموجودين في مسجد علي، فخمان وجميلان وأنيقان، ومع أنها أحدث منهما بضع سنوات فإنها شيئا بالطريقة نفسها وزيدا بهبات الشيعة وهما يبدو أن أفضل بكثير والمادة التي بنيا منها الآجر والملاط وبعض الآجر المزجج اللافت للانتباه وبعض الزخارف الموزائكية» (-المصدر نفسه)، ويبدو من ذلك أن الرحالة تاكسيرا قد زار مدينة النجف الأشرف من قبل، ويستدل من زيارته إلى كربلاء كما أنه زار مرقد الإمام علي بن أبي طالب على ذلك من المقارنة التي قام بها الرحالة بين المرقدين الشريفين، إذ أظهر إعجابه بما لاحظته من فخامة وأناقة للمرقدين، كما أنه أشار إلى

موجودات المرقد، وتحديد الهدايا التي يأتي بها زوار الإمام الحسين فضلا عن ذلك فإنه أشار إلى مواد البناء التي شيد بها المرقد أو تم إضافتها فيما بعد ولاسيما الزخارف الموزائكية التي كان يندر وجودها في ذلك الوقت مما يعطي صورة ومن ثم فإن استخدامها في تزيين مرقد الإمام الحسين واضحة ودلالة كبيرة عن مدى اهتمام أتباع ومحبي الإمام في إظهار مرقد الشريف بالصورة الجميلة للناظرين .

وفي ٢٩ حزيران ١٦٢٥م وصل الى قصر الاخضر(-دليل السياحة، ١٩٧٨، ص٦٢) الرحالة الايطالي بيترو ديلافالليه، ومن هناك انحدر الى كربلاء، ليصف لنا مرقد الإمام الحسين عليه السلام فقال: «لقد كنا في ذلك الموضع على مسافة نصف نهار سيرا الى اليمين لنصل الى مشهد الحسين، أي موضع استشهاده في ارض كربلاء، وهو مدفون هناك، والموضع مأهول بالسكان وضريحه مزين وعليه بناء فخم على الطراز الإسلامي، وهو مكان مقدس يزوره المسلمون»(-ديلافالليه، ٢٠٠١، ص١٦٢).

وفي ٢٦ كانون الأول ١٧٦٥م وصل الرحالة الدانماركي الى كربلاء كارستن نيبور، وذكر لنا ملاحظاته عن مرقد الإمام الحسين عليه السلام فقال: «وأكثر ما يستدعي الانتباه هناك، هو جامع كبير يضم في داخله مسجدا يسميه الشيعة بمذبح الحسين، وقد شيد هذا المسجد في عين المكان الذي داست فيه الخيول على حفيد محمد صلوات الله عليه وآله، هذا، وقد دفن فيه...وتقوم قبة عالية خلف البناية الأمامية، حيث الإمام الحسين مدفون تحتها، وتحيط بها أربع منارات صغيرة، وعلى مسافة ابعدها الى الخلف تقوم قبة أخرى أوسع منها عرضا بكثير ولكنها ليست عالية للغاية،.. وهذه الأبنية جميعا كائنة في ساحة خالية محاطة من كافة أطرافها الأربعة بمساكن العلماء والدرابيش،

وهناك أمام المدخل الرئيسي للجامع شمعدان نحاسي كبير جدا ذو عدة مصابيح» (-
نيبور، ص ٩٢).

يتضح من وصف نيبور مدى العمارة والفخامة التي كان عليها المرقد في الوقت
الذي لم تكن في البلاد أية فخامة في طرز البناء بل إنها كانت تمتاز ببساطتها عكس ما
كان عليه مرقد الإمام الحسين (عليه السلام) الذي يعكس مدى حب الناس وتعلقهم بذلك
المرقد ومحاولة إظهاره بأجمل حلة أو صورة تسر الناظرين حين قدومهم إلى المرقد
الشريف وخصوصا في موسم زيارة الاربعة وهذا ما أشار إليه أغلب الرحالة الذين
زاروا مدينة كربلاء المقدسة.

ويبدو أن الرحالة لم يغفلوا شيئا في أثناء تجوالهم، ولذا فإن نيبور ذكر خلال
وجوده في مرقد الإمام الحسين بأنه لاحظ بيع التراب والمسابيح إذ قال: «ويشتد
الإقبال هناك بصورة تدعو إلى العجب على الطرات - التراب - والمسابيح المصنوعة
من الطين وذلك لسرعة تأكلها نتيجة لكثرة استعمالها وهي تصنع في معمل في مشهد
الحسين يعود لأحدى العوائل منذ سنوات عدة» (-نيبور، ٢٠١٢، ص ١٣٧)، وإن
هذه الهدايا (المسبحة والتربة الحسينية) تجلب للتبرك بها لكونها تصنع من تراب
كربلاء الذي اختلطت به دماء الإمام الحسين دفاعا عن المبادئ والقيم السماوية
وأهداف الرسالة الإسلامية.

وصل الى العراق الرحالة الفرنسي ج. أ. أوليفيه خلال السنوات (١٧٩٤-
١٧٩٦م) وجاب معظم مدنه، وقد ذكر لنا مشهد الإمام الحسين فقال: «ان
مشهد الحسين اقل شانا من مشهد علي، ويقع على بعد ستة أو سبعة فراسخ (-
المهداوي، ٢٠٠٢، ص ١٤٥) الى الشمال الغربي من الحلة، في موقع ممتاز جدا» (-
أوليفيه، ١٩٨٨، ص ١٥١).

وذكر عن المرقد الشريف «ليس مشهد علي المدينة الوحيدة التي يقصدها الزوار للحج، إذ إنهم يقصدون أيضا مشهد الحسين أو الإمام الحسين حيث يوجد قبر الحسين بن علي الذي قتل مع عدد كبير من أقاربه وأصحابه في واقعة كربلاء، ومعلوم أن الحسين بعد وفاة معاوية قصد الكوفة مع مائة وخمسين شخصا وسائر أهل بيته حيث كان ينتظره أنصاره غير أن يزيد بن معاوية قد أرسل ضده ستة آلاف شخص قاتلوه فاستشهد الحسين وسلاحه بيده، لأنه حارب حتى الرمق الأخير ضد هذا العدد الغفير من المناوئين وأقيم له ضريح قريب من ميدان وعلى هذا الضريح شيد فيما بعد مسجد وتكونت حوله مدينة» (-المصدر نفسه، ص ٨٣).

ويبدو أن الرحالة أوليفيه قد أخطأ في بعض التوصيفات والمعلومات التي لم تكن دقيقة ومنها أنه خلط بين الحج والزيارة إذ إن الأشخاص الذين يقصدون النجف وكربلاء هم يذهبون لغرض زيارة الأئمة المعصومين (عليهم السلام) والتبرك والتقرب بهم إلى الله سبحانه وتعالى لكونهم أولياء الله، ولكنهم يذهبون إلى كربلاء في أعداد كبيرة في موسم زيارة الاربعين، أما مفهوم الحج فإنه أحد أركان الإسلام ولا يطلق إلا على الأشخاص الذين يذهبون إلى بيت الله الحرام، لكن الرحالة أوليفيه كانت لديه الأمور سواء، كذلك إنه أخطأ في ذكر عدد أصحاب الامام الحسين (عليه السلام) الذين لم يكونوا مائة وخمسين بل كما هو معروف في أغلب المصادر التاريخية (-مايع، ٢٠٠٧، ص ٩٠) انه اثنان وسبعون، وايضا أخطأ الرحالة في تقديره عدد جيش يزيد بن معاوية إذ لم يكن ستة آلاف كما قال عنه بل إن أغلب الروايات التاريخية (-المقرم، ٢٠٠٩، ص ١٨١) تؤكد أن جيش يزيد لا يقل عن الثلاثين ألف مقاتل. إن معظم الرحالة ينظرون إلى مرقد الأئمة الأطهار (عليهم السلام) من جانب مادي، لما يحويه هذا المرقد أو ذلك من مجوهرات وأواني وحلي ذهبية أو فضية أو نحاسية، فيذكرون هذا المرقد أعلى أو أقل شاناً في نظرهم.

المبحث الثاني

زيارة الاربعين في كتابات الرحالة

الاجانب خلال النصف الاول من القرن التاسع عشر:-

كان في مقدمة الرحالة الذين قدموا إلى العراق أبو طالب خان الذي زار كربلاء في الرابع من ذي القعدة عام ١٢١٨/ آذار ١٨٠٤ م ، وأعطى أوصافا دقيقة في أثناء تلك الزيارة ولاسيما أن وصوله قد جاء بعد مدة قصيرة من تعرض كربلاء للغزو الوهابي(-السرхан، ٢٠١٦، ص٥٤-٦٩)، ولذا فإن أكثر معلوماته وأوصافه قد جاءت مكرسة عن الخراب والدمار الذي حل بكربلاء بعد أن كان المرقد الشريف مبنيا ومزينًا بشكل جميل وفي ذلك قال «إن ملك بلاد فارس محمد خان القاجاري رمم قبل سنوات عدة صحن مشهد كربلاء، والقبة كلها مغطاة بصفائح من ذهب وداخل المشهد مزوق بالتزاويق والتذهيب وقد جيئ من بلاد الفرس خاصة بأشهر الصاغة والمزوقين والمصورين من أجل ذلك، وجسد أمير الشهداء الحسين بن علي سبط النبي محمد ﷺ مدفون في وسط البنيان في تابوت من الفولاذ مغطى بصفائح ذهب منزله فيه، وفي صحن المشهد قبور ستين شهيدا استشهدوا مع الحسين (عليه السلام) - أبو طالب خان، ٢٠٠٧، ص٢٦٨).

ويتضح من ذلك أن حاكم بلاد فارس قد أسهم بشكل كبير في إعادة تزيين مرقد الإمام الحسين (عليه السلام) بعد نهب محتوياته من الوهابيين الذين أغاروا على كربلاء وسرقوا موجودات المرقد الشريف الأمر الذي دفع القائمين على المرقد الشريف إلى جلب الحرفيين الماهرين المختصين بتزيين المراقد لغرض إعادة المرقد إلى ما كان عليه قبل الغزو الوهابي.

وبما أن أبا طالب خان قد وصل إلى كربلاء بعد سبعة أشهر من الغزو الوهابي إليها، فذكر عن ذلك الغزو قائلاً «وفي اليوم الثامن عشر من ذي الحجة ١٢١٧ هجرية الموافق نيسان ١٨٠٢ ميلادية بينما كان معظم أتقياء السكان بكربلاء في زيارة مشهد النجف- يقصد بذلك زيارة مرقد الإمام علي - خرج خمسة وعشرون ألف وهابي على خيل وجمال عربية بغتة من الصحراء ودخلوا المدينة وساعدهم على ذلك أشخاص من الغاوين وكان الوهابيون يسعون للتأليب والتخريب قائلين: اقتلوا الشيعة اقطعوا رقاب الكفرة، فذبحوا السكان ونهبوا ما في منازلهم وحاولوا أن يقلعوا صفائح الذهب من المشهد وكانت مثبتة جدا فلم يستطيعوا ذلك ومع ذلك فلم يتخرجوا من تخريب المشاهد والعبث بالقبور الأخرى، ثم انصرفوا من تلقاء أنفسهم في أفول الشمس، وهنا إشارة واضحة وأوصاف دقيقة لما حصل في ذلك اليوم لأن أبا طالب خان لم يفصله عن تلك الحادثة إلا عدة أشهر ومن ثم فإنه علم من الناس الذين عاشوا تلك الأجواء ونقل عنهم ما تعرض له المرقد والأفعال التي قام بها الوهابيون التي لا تنم إلا عن كرههم وحقدهم وليس لديهم من شعار سوى السيف والقتل لمن خالفهم وهذه هي العقيدة التي بنيت عليها تلك الدعوة الهدامة للدين الإسلامي (-الموسوي، ٢٠١٦، ص ٤٣).

وأضاف أبو طالب خان في وصف تلك الغارة الوحشية المروعة على مرقد الإمام الحسين عليه السلام إذ قال: «وقد قتل الوهابيون في الوقت القليل الذي لبثوا فيه في المدينة خمسة آلاف إنسان، وجرحوا عشرة آلاف آخرين، وقد أخذوا الذهب والفضة والأشياء الأخرى الثمينة التي وجدوها، وهذا الحادث لا يزال على حدائته فلا يتكلم الناس على غيره ولا يتحدثون بما سواه من الحوادث، وحكاية هذه القسوة والوحشية الوهابية أوقفت شعر رأسي أففافا» (-أبو طالب خان، ص ٣٨٦).

يتضح مما سبق المأساة الكبيرة التي مرت بها مدينة كربلاء التي أظهرت الحقد والكراهية التي كانت تتميز بها تلك الحركة الدموية التي يقودها مبدأ القتل والدم لكل من يخالف فكرهم وعقيدتهم كما أنها بينت فداحة الأعمال التخريبية التي قام بها الوهابيون الذين أظهروا من خلالها حقدهم وعداءهم لأهل البيت (عليه السلام) ولكل من يتبعهم.

ومن الرحالة الذين زاروا العراق ومروا بمدينة كربلاء الرحالة الفرنسي (أدرين دوبريه) عام (١٢٢٤هـ/١٨٠٩)، وربط الأخير بين نشوء وشهرة مدينة كربلاء بوجود مرقد الإمام الحسين فيها حيث قال: «إلى الغرب من الحلة وعلى بعد ستة فراسخ من الفرات يقوم صرح شيده المسلمون الشيعة إكراما للحسين بن علي، فالحسين لقي مصرعه قرب الكوفة وكانت هذه مدينة مشهورة في تاريخ الإسلام وهي الآن خربة بالكلية، ففي المكان الذي استشهد فيه قامت مدينة سموها الإمام الحسين، هذا المكان الذي يجله الشيعة لحق به الضرر والخراب أكثر من مرة فقام الشاه إسماعيل مؤسس الأسرة الصفوية بإصدار مرسوم رسمي أعلن فيه أن هذه المدينة وضريح سبط النبي يجب أن تتعمر وتتجمل وحقق ما وعد به وعلى خطاه سار خلفاؤه وتباروا في إظهار تعلقهم وتبجيلهم لهذا الإمام بهداياهم الثمينة وقد غطت الجامع الذي يضم رفاته قبة من النحاس المغشى بالذهب وكذلك المآذن، وأصبح هذا المكان مع الزمن مستودعا لأثمن الكنوز المهداة من الأمراء» (دوبريه، ٢٠١٢، ص ١٦٨).

وتحدث الرحالة دوبريه عن غزو الوهابيين إلى مرقد الإمام الحسين بالقول: «لكن هذه الكنوز الكثيرة المقدسة خلال سنين كثيرة متتالية تحولت في لحظة من

الزمن لقمة سائغة للوهابيين، فقد غزا هؤلاء اللصوص مدينة الامام الحسين في ٢٠ نيسان ١٨٠١ وبعد أن أجروا فيها الدم والنار وأشبعوا هيجانهم بقتلهم السكان من الجنسين دون تمييز حملوا معهم كل ما وصلت إليه أيديهم من كل ما أثار جشعهم»- (المصدر نفسه).

وهنا يلاحظ أن الوهابيين كانوا معروفين بطريقة تعاملهم التي لا تؤمن سوى بالقتل والتخريب والدمار، الأمر الذي أشار إليه المستشرق دوبريه ولاسيما إنه كان دقيقا في وصفهم إذ أنهم يستهدفون الجميع من دون تمييز بين الصغير والكبير الرجل أو المرأة، كما أنه كان موفقا وصائبا في وصفهم باللصوص الذين لا يمتلكون مبادئ إنسانية كبقية المذاهب والعقائد الأخرى التي تحترم الأطراف الأخرى.

وعن أعداد الزائرين القادمين إلى مدينة كربلاء ذكر دوبريه قائلا: «يتراوح عدد الزوار الذين يمرون من بغداد سنويا في طريقهم إلى كربلاء للزيارة واكتساب لقب كربلائي- كما يكتسب زوار مكة لقب حاج- خمسة عشر الى عشرين الف نسمة»- (العمرى، ١٩٥٤، ص٤٢).

وعن أعداد الزائرين ولاسيما القادمين من إيران فقد تحدث الرحالة البريطاني (جيمس بكنغهام) الذي زار العراق عام (١٢٣١ م/ ١٨١٦) حيث إنه أعطى أوصافا دقيقة عن مدن بغداد والبصرة وبابل والموصل الا أنه لم يرقم بزيارة مدينة كربلاء بل إنه حسب ما ذكر شاهدها عن بعد حيث قال: «أما موقع كربلاء أو مسجد الحسين فقد أشير لنا بأنه في اتجاه الشمال الغربي وإن مسجد علي في الناحية الجنوبية، ومع أن الصباح كان رائقا من المسجدين ليكن ظاهرا في تلك اللحظة والوقت مناسباً للرؤية إلا أن بلوغ كل منهما يتطلب مسيرة يوم كامل دون أن يستطيع المرء

تحديد عدد الساعات» (-بكنغهام، ١٩٦٩، ج٢، ص٤٦) وهنا إشارة واضحة على أن مدينة كربلاء كانت مشهورة باسم مدينة الحسين.

بالإضافة إلى ذلك، فإنه أشار في أثناء عودته من مدينة بابل إلى بغداد قال: «وكلما اقتربنا من بغداد صادفنا قافلة من الإيرانيين متجهين إلى الإمام الحسين للزيارة» (-المصدر نفسه، ص٥٧) فضلا عن ذلك فإنه أشار إلى الهجوم الوهابي على مدينة كربلاء حيث قال: «ومنذ أمد ليس بالبعيد دخل الوهابيون مدينة كربلاء حيث ذبحوا جميع الذكور الذين أمكن القبض عليهم وقد جردوا مسجد الإمام الحسين الذي يقدهه الشيعة من كل كنوزه» (-المصدر نفسه، ص١٣٨).

وفي سنة ١٨٤٣م وصل الى العراق الرحالة الروسي (بيريزين)، والذي صادف زيارته لمدينة كربلاء مباشرة بعد الأحداث الدامية لانتفاضة (-زميزم، ٢٠١٠، ص٦٥-٦٦) العرب الشيعة ضد السلطة العثمانية، فوصف لنا مدينة كربلاء قائلا: «توازي مدينة كربلاء بسعتها مدننا التي هي مراكز أفضية، أما عدد السكان هنا فهو أكثر بكثير مما عندنا، ويتكون سكان كربلاء من الفرس الذين يعيشون هنا منذ زمان، والعرب الشيعة، والعثمانيين» (-دانتسيغ، ١٩٨١، ص٢٤٣-٢٤٤).

وفي سنة ١٨٤٩م وصل الى العراق رحالة روسي آخر (جيريكوف)، الذي زار مدينة كربلاء وقال: « في سنة ١٨٤٩ مر زوار يبلغ عددهم الثلاثين ألف شخص عن طريق بغداد إلى كربلاء، ويبلغ في الأحوال الاعتيادية عددهم في السنة الواحدة حوالي العشرين ألف شخص وينقلون في الغالب جث موتاهم إلى كربلاء في فصل الشتاء ويبلغ عدد التوابيت التي تستقبلها كربلاء الخمسة آلاف وأحيانا تصل إلى العشرة آلاف في السنة الواحدة، وثمان النقل يبلغ قرانا واحدا عن خمسة توابيت وهي ضريبة المرور» (-دانتسيغ، ص٢٧٤).

وقد وصف مدينتا كربلاء والنجف أيضا بالآتي: «تشتهر هاتان المدينتان كربلاء والنجف عند الشيعة باسم (عتبات الأئمة)، تتوجه الى هنا ومن جميع البقاع التي يسكنها الشيعة وبدون انقطاع قوافل الحجيج (الزوار) التي لا تعد ولا تحصى، وهم يحملون معهم هدايا كثيرة الى المسجدين من النقود والأشياء، وغالبا ما تكون الهدايا ثمينة جدا، وهم يحملون معهم جثث موتاهم أيضا لدفنها في هذه الأرض المقدسة» (-المصدر نفسه).

ويستدل من ذلك أن قداسة مدينة كربلاء بوجود ضريح الإمام الحسين عليه السلام فيها دفع المسلمين الشيعة إلى جلب موتاهم من مناطق سكناهم وقطعهم مسافات بعيدة ودفع الاموال وتحمل مخاطر الطريق في سبيل دفن موتاهم بجوار المرقد الشريف تبركا به واداء مراسيم زيارة الاربعين من كل عام.

المبحث الثالث

زيارة الأربعين في كتابات الرحالة الاجانب خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر والعقد الاول من القرن العشرين

وجاء الى كربلاء في سنة ١٨٥٦ م رحالة إيراني من ذوي الرفعة والمكانة (أديب الملك) لزيارة مرقد الإمام الحسين (عليه السلام) في أربعينية الامام فقال: «يلغ طول الصحن المبارك تسعون ذراعاً، وعرضه سبعون ذراعاً، وتقع على جهة باب القبلة ومن الطرفين الطابقين الأرضي والفوقاني أربعة عشر غرفة، وفي مدخل باب القبلة هناك محل للسقاية، وفي مواجهة الداخل من باب القبلة وفي مقابل الإيوان يقع الرواق والبقعة المطهرة لسيد الشهداء، وفي وسط الإيوان الذهبي هناك القبة المطهرة، واثنين أو ثلاثة من المنائر المكسوة بالذهب تقع على طرفي الإيوان... ويحيط بالضريح المبارك شباكين احدهما من الفولاذ والآخر من الفضة، وفي وسطها هناك صندوق من الخشب، وتحت الصندوق يقع مدفن سيد الشهداء (عليه السلام)، ويقع ضريح شبيه رسول الله ﷺ علي الأكبر وذلك بصورة متصلة بضريح سيد الشهداء من جهة القدمين، ومن جهة خلف الرأس يقع مسجد كبير يتصل بالبقعة المطهرة، حيث يصلي فيه عدد من الناس، وعلى يمين الداخل من الصحن الصغير ترتفع منارة مكسوة بالكاشي تعرف بمنارة (الكاكا)، في هذا المكان توجد ثلاث محلات مخصصة لخلع الأحذية (كيشوانية)، وفي جهة باب القبلة يوجد مكانين لذلك، وفي باب الزينية عندما تدخل يوجد مكانين لذلك» (-الملك، ٢٠١١، ص ٤٦).

وفي سنة ١٨٦٣ م وصل الى كربلاء رحالة إيراني آخر من ذوي المكانة المرموقة لزيارة مرقد الإمام الحسين (عليه السلام) في مناسبة الاربعين فقال: «الحرم المطهر عبارة عن ثلاث طاقات، لكل طاق إيوانين من جهتين، ويقع المرقد المقدس في الطاق

الوسطاني، حيث تعلو الطاق قبة، واواوين الطاقات الثلاث تنفتح من جهة خلف الرأس الشريف على مسجد كان موجودا قبل بناء الحرم، وهندسة المسجد تشبه هندسة الحرم، فهو يتكون من طاقات ثلاثة، والجزء الأسفل من جدار الحرم مكسو بالكاشي، وأرضية الحرم مفروشة بمرمر الموصل، أما الطاقات الثلاثة فهي مغطاة بالمراما من الداخل، وطلی القبة المطهرة بالذهب الخاقان المرحوم (فتح علي شاه) (-الجاف، ٢٠٠٥، ج٣، ص١٨٦)، وأما الضريح المطهر لقبر سيد الشهداء، وهو ضريح كبير فهو من الفضة،.. أما الأبواب الثلاثة المفضية من الرواق الى داخل الحرم فهي مصنوعة من الفضة، وفي الحرم اثنتين من القناديل الذهبية الكبيرة جدا، وهما من موقوفات السلطان العثماني عبد المجيد خان (-حليم، ٢٠٠٤، ص٣٠٩) «(-الدولة، ٢٠١١، ص٩٧-٩٨).

أما فيما يخص الرحالة البريطاني جون اشر الذي زار مدينة كربلاء عام ١٢٨١هـ/ ١٨٦٤م فإنه أكد على وجود عدد من مسلمي الهند مقيمين في بيوت قريبة من الضريح المقدس كما لاحظ بين الزوار كثيرا من الإيرانيين والأفغانيين الذين تحملوا مشاق السفر البعيد للتبرك بزيارة الإمام الشهيد في مناسبة الاربعين، كما ذكر جون أشر في مشاهداته: «إن ساحة الصحن المحيط بالضريح المقدس والمحاطة هي نفسها بالبيوت لم تكن مبلطة وإن جنائز المتنفذين من الشيعة والموسرين الذين كان بوسعهم دفع الرسوم والمصاريف المطلوبة كانت تدفن فيه، فإن ثمن هذا الامتياز يمكن أن يكلف مبلغا كبيرا جدا في بعض الأحيان ومن الممكن في بعض الحالات دفن بعض الناس بالقرب من الضريح المطهر كذلك بعد دفع مبالغ باهظة، لكن المؤلف هو أن تزور الجنائز التي يوتى بها إلى كربلاء ويطاف بها حول الضريح المقدس ثم تؤخذ للدفن في أي مكان آخر في المقابر المعروفة» (-آشر، ٢٠٠٧، ص١٥٦-١٥٧).

وفي سنة ١٨٦٦م جاء الى العراق الرحالة الفرنسي (كبيوم لجان) للتنقيب عن الآثار وشرائها، وعند مبيته في خان النص (الإسكندرية) (-السرطان، ٢٠١١، ص ٩-١٠) للذهاب الى أطلال بابل فذكر شيء عن الإمام الحسين (عليه السلام) فقال: «وعندما استيقظنا في صباح اليوم التالي لنستمر في السفر، رأيت في الحنية التالية وهي غير بعيدة عني أنها استضافت في الليلة السابقة جثة في طريقها الى كربلاء، الأرض التي يقدها المسلمون، ففي تلك البقعة استشهد رجل عظيم في الإسلام هو الحسين، ويفضل بعض المسلمون، خاصة الأغنياء منهم، الدفن في هذه الأرض، فترسل جثث موتاهم من ابعده المناطق إليها..» (-لجان، ١٩٨٣، ص ٦٤).

وفي سنة ١٨٧٠م وصل الى كربلاء رحالة إيراني من ذوي المكانة المرموقة في بلده (ناصر الدين شاه) لزيارة مرقد الإمام الحسين (عليه السلام) فقال: «ان بناء قبة الحسين تمت في البداية على يد حكام آل بويه بعد حكم العباسيين، وهو بناء بسيط وعادي، وقام المرحوم الأغا محمد خان (-الجاف، ص ١٧٨) بتجديد البناء وتوسيعه كما قام بتذهيب القبة..» (-شاه، ٢٠١١، ص ١٦٢).

وفي ٢٧ كانون الأول ١٨٨١م وصلت الى مدينة كربلاء المقدسة الرحالة الفرنسية (مدام ديولافوا)، وقد استطاعت ان توصف بعض معالم مرقد الإمام الحسين (عليه السلام) من سطح احد البيوت فقالت: «..ارتقيت الدرج الى السطح وأخذت من هناك التطلع الى منظر

الرائق ومشاهدة قبة ومناير مرقد الإمام الحسين (عليه السلام) المذهبة على الجهة اليسرى، أما الجهة الأخرى فكانت فيها قبة صنعت من الكاشي الأزرق يغلب على الظن أنها في أواخر العهد الصفوي» (-ديولافوا، ١٩٥٨، ص ١٥٣).

وقد وصفت الرحالة الفرنسية وضع مدينة كربلاء المزدهم فقالت: «ولم نر نحن بدا من قبول النزول في هذا البيت على علاقته الكثيرة وقذارته، ذلك لان مدينة كربلاء تعد اكبر واهم العتبات المقدسة لدى جمهور كبير من المسلمين ويؤمها سنويا عدد ضخم لا قبل لها باستيعابه على رغم كثرة خاناتها ومنازلها ودورها المخصصة بإقامة الزوار» (-المصدر نفسه، ص ٥٢).

وفي سنة ١٨٨٨م وصل الى العراق الرحالة الانكليزي (السير واليس بدج) باحثا عن الآثار ومنقبا عنها، وفي طريقه الى بابل شاهد قافلة لنقل جثث الموتى في طريقها الى كربلاء فقال: «وقد تنقل الرقيبات من خلطائه وعشرائه وذوي جامعته من الفرس أيضا، أنهم ممن يعتاشون على نقل جثث الموتى من حدود فارس الى كربلاء لتدفن في العتبات المقدسة حيث يرقد الشهيدان الحسين والعباس عليهما السلام» (-بدج، ١٩٦٦، ج ١، ص ٢١٣).

وقد زار كربلاء ايضا الرحالة الانكليزي (سوانسن كوبر) عام ١٣١٠هـ / ١٨٩٣م وسجل في مشاهداته ما رآه في كربلاء ولاسيما مرقد الإمام الحسين حيث قال: «شاهدنا من هذا المكان القبة المذهبة والمنارتين الخاصتين بمشهد الحسين، إنا تشبه الكاظميين، إلا أنا ليست بجماها حيث توجد في الأخيرة أربع منارات كبيرة كما يوجد في الأول كالجوامع الأخير برج ساعة حديث» وأضاف (سوانسن كوبر) في وصفه المرقد « كان ما رأيته هو بوابة كبيرة مكسوة بالأجر الملون ومزينة بكتابات فارسية أو عربية وفيه أيضا يلتمع آجر أزرق وأحمر، وصف من الناس يجلسون عند أكشاك مع بعض الأشياء لغرض البيع» (-كوبر، ٢٠٠٤، ص ٢٦٦).

أما عن السلع التي كانت تباع قرب ضريح الإمام الحسين (عليه السلام) فذكر (سوانسن

كوبر) قائلا: «يعرض في هذا الحانوت لغرض البيع للمتدينين فقط اقراص طينية مختومة غريبة تسمى بشكل شائع ترب كربلاء حيث يشتريها حجاج كربلاء ويأخذونها معهم إلى بيوتهم كتذكار للضريح ولأنه يفترض أن هذه الترب مصنوعة من الأرض المحيطة بالضريح نفسه ينظر إليها بتقديس خرافي ويقال إن الشيعة يضعون جباههم في الصلاة عند وضع الركوع على هذه الأحجار ولا يسمح سوى للمؤمن الحقيقي بلمسها، وقد قام مضيفنا بتأمين نماذج منها واعطائها لنا، واليوم عندي اثنتان منها كان إحداها ذا شكل مثنى وبقطر أربعة انجات والأخرى دائرية بنصف قطر الأولى وكتلتاهما مصنوعتان من الطين ذي اللون الفاتح وغير المشوي، ومختوم بنماذج من الاختام الدقيقة» (-المصدر نفسه، ص ٢٦٧).

ويبدو أن (كوبر) قد خلط بين المصلين والمتدينين فهذه الترب لا تقتصر على المتدينين فإن جميع أفراد الشيعة يستخدمون هذه التربة في صلاتهم استحبابا لكونها مصنوعة من تربة المرقد الشريف، كما أن الرحالة قد أخطأ بقوله أنهم يضعون جباههم على هذه التربة في وضع الركوع والصحيح أن المصلي يضع جبهته على التربة في وضع السجود .

فضلا عن ذلك فإن (سوانس كوبر) أعطى معلومات مفصلة عن واقعة الطف حيث ذكر عنها: «حصلت سلسلة من المناوشات، إلا أنه ل يكن لمجموعة الأمير الصغيرة رغم قتالها بالأسل أي أمل بالنص، وفي الخرتمت محاصرتا وذبح أفرادها، كان على الأكبر أول القتل حيث أصيب برمح ثم جرى تقطيعه إربا، تبع ذلك مأساة مروعة عندما طعن طفل الحسين الصغير عبدالله بسهم وهو بين ذراعي والده، بينما نجا زين العابدين كونه يرقد مريضا، اندفع الأمير وهو جريح وينزف نحو أعدائه

وبعد ذلك سقط وطعن بأكثر من ثلاثين طعنة ثم قطع رأسه ومرغ جسده في التراب ونهبت الخيم التي تأوي أسرته وسبيت النساء، أرسل رأسه والأسرى إلى دمشق إلا أن جسده قد وري الثرى في كربلاء وارتفع بعد ذلك على هذا الموقع المرقد الذي يجذب حشود المؤمنين الشيعة منذ عصور» (-المصدر نفسه، ص ٢٦٩).

وتابع كوبر مشاهداته وتوصيفه للمرقد الشريف ولاسيما الأخطار التي تعرض لها المرقد حيث قال: «في القرن التاسع، حاول الخليفة المناهض للشيعة المتوكل إيقاف الحج إليه بإغراقه المنطقة الواقعة بين بغداد وكربلاء بمياه الفرات، كما أنه حاول تدمير الجامع إلا أن الشيعة كانوا من الإخلاص مما لا يدع لمثل هذا الطاغية أي تأثير دائم» (-المصدر نفسه) وهذا يعني أن الرحالة لا يكتفون بما يلاحظونه أو يشاهدونه من آثار تاريخية بل إنهم يسألون ويستفهمون عن الوقائع والأحداث التاريخية منها على سبيل المثال زيارة الشيعة لمرقد الامام الحسين في زيارة الاربعين في عهد المتوكل العباسي وما حصل لهم من قتل وسجن وتعذيب.

وأعطى كوبر وصفا عن الزائرين القادمين من إيران والذين ينقلون موتاهم إلى كربلاء لدفنهم قرب ضريح الإمام الحسين (عليه السلام) إذ قال: «إن أعداد الحجاج القادمين بشكل رئيسي من بلاد فارس والهند تصل حوالي مائتي ألف حاج سنويا ولأن الدفن في أرض كربلاء المقدسة يعتبر ضمانا لدخول الجنة، تجلب عدة مئات من الجثث عن طريق القوافل أو البواخر سنويا لدفنها في هذه البقعة» (-المصدر نفسه، ص ٢٧٠).

وهنا لا بد من التعليق على ما ذكره كوبر بأن الذين يدفنون قريبا من مرقد الإمام الحسين (عليه السلام) ليس مضمونا دخولهم الجنة ولكن يتم دفنهم في هذه الأرض المباركة للتبرك والتقرب إلى الله سبحانه وتعالى ليخفف عنهم العذاب لأن كل إنسان سوف

يجاسب يوم القيامة وكما معلوم أن أهل البيت عليهم السلام لهم شفاعاة لمن يرضون عنهم، لذا فإننا نعتقد بأنهم سوف يشفعون لشيعتهم الملتزمين.

وكان من أبرز المسؤولين الذين زاروا المنطقة في بداية العقد الاول من القرن العشرين البريطاني لوريمر الذي كان يعمل سكرتيرا في الشؤون الخارجية لحكومة الهند البريطانية، وأرسل بمهمة جمع المعلومات عن منطقة الخليج العربي وتحويل في مناطق ومدن متعددة استطاع خلال جولته أن يجمع معلومات تفصيلية عن المنطقة بجميع مجالاتها، وكانت مدينة كربلاء التي لم يزرها من ضمن المدن التي تحدث عنها وبخاصة مرقد الإمام الحسين وأهميته وخصوصيته لدى الشيعة بعدما تحدث عن المزارات الشيعية في العراق (-حاشوش، ٢٠١٠، ص ٩)، وفيما يخص المرقد الحسيني قال: «توجد أضرحة الحسين وجماعته في كربلاء وليس هناك جدال على صحة هذه الأماكن، ومن أهم المباني هناك والتي وصفت وصفا جغرافيا كاملا في مذكرة عن هذه المدينة مبنى قبة الإمام الحسين (عليه السلام) فهو يحوي ضريح الحسين، كما أنه المكان الذي دفن فيه معظم رفاقه» (-لوريمر، ج ٦، ص ٣٣٧٣).

وأعطى لوريمر معلومات عن كيفية إدارة الأضرحة، حيث قال: «عهد لمصلحة الأوقاف التركية بإدارة الأضرحة، وكان يتم عن طريقها دفع رواتب الحراس والخدم وتعيينهم، وفي كل ضريح يوجد حارس يسمى كليدار أو حامل المفاتيح ورئيس للخدم يدعى سر خدمة وعدد آخر من الخدم، وكان راتب الحارس خمسمائة قرش من الذهب في الشهر أي ما يعادل أربعة جنيهات ونصف انكليزية وراتب رئيس الخدم ٨٤ قرشا من الذهب أي ما يعادل ١٤ (شلن) وخمسة بنسات وراتب الخادم خمسة وعشرون قرشا، ويبلغ عدد الخدم في ضريح الإمام الحسين

خمسة عشر خادما، كما يوجد ٩٥٠ خادما آخرين لا يدفع لهم رواتب إلا أن وجودهم معترف به رسميا» (-المصدر نفسه، ص ٣٣٧٥).

فضلا عن ذلك فقد اعطى لوريمر وصفا دقيقا لما يقوم به الزائر عند وصوله إلى مرقد الإمام الحسين (عليه السلام) إذ قال: «يقوم الزائر بتطهير نفسه أولا بوضوء معين ثم يدخل صحن الضريح ويكون هذا عادة بإرشاد الخدم، وعند عتبة الضريح يطلب من صاحب المقام السماح له بالدخول، وعندما يدخل يردد بعض الصلوات ثم يلف حول القبر ثلاث مرات مقبلا السور الذي حوله، ... أما الزوار الأغنياء فيكلفون جماعة الملا بقراءة القرآن وسرد قصة استشهاد الإمام الحسين وكذلك يوزعون الصدقات على الفقراء ويقدمون العطايا من النقود والجواهر إلى الضريح» (-المصدر نفسه، ص ٣٣٩٧) كما أن لوريمر ذكر الحاجيات التي يجلبها الزوار معهم في أثناء عودتهم ن الزيارة «يتزود الزوار وبخاصة في كربلاء بالمسابع وأقراص من التربة أو التراب المقدس يضعونها تحت رؤوسهم عند السجود في الصلاة وكذلك بأكفنة مطبوع عليها آيات قرآنية لاستخدامهم أياها أو استخدام أصدقائهم» (-المصدر نفسه).

فضلا عن ذلك فقد تحدث لوريمر عن تاريخ المرقد بالقول: «إن ضريح الحسين كان موجودا عام ٨٥٠هـ وقد أمر الخليفة العباسي المتوكل بإغراقه بالماء ومنع الزيارة له في مناسبة الاربعين ، وقد أعيد بناء الضريح بشكل فخم عام ٩٧٩م ثم أحرق عام ١٠١٦ م، ثم أعيد بناؤه عام ١٠٨٦م» (-المصدر نفسه، ج ٣، ص ١٢١٧)، وهذا يعطي صورة واضحة عن أهداف المسؤولين الأجانب في جمعهم لمعلومات تفصيلية عن كل صغيرة وكبيرة بل والتعرف الى الأسباب والحيثيات وأيضا العودة إلى التاريخ

حتى يستطيعوا تكوين رؤية معينة في التعامل مع تلك المناطق وسكانها واستغلال الثغرات الموجودة في المجتمع لتأجيج الخلافات بين أفراد المجتمع واستغلالها لتحقيق مصالحهم وأهدافهم التي دفعتهم أن يقطعوا المسافات البعيدة من أجل الوصول إلى هذه المناطق.

وفي وصفه للمرقد الشريف ذكر: «إنه مؤلف من مبنى كبير يقال له الصحن وله سبعة مداخل ويعلو المدخل الرئيس برج الساعة ويحيط بالصحن خمس وثلاثون غرفة كبيرة ويقع الحرم وسط الصحن وهو عبارة عن مبنى مسقوف عليه قبة مرتفعة مذهبة وعند كل من نهايتها مئذنة عالية جدا تواجه المدخل الرئيس ويعتبر مدخلا له، ويوجد مقام الحسين وابنه علي الأكبر في وسط البناء تحت القبة ويحيط بالضريحين غطاء من الحديد الصلب المشبك المطلي بالفضة وبداخله غطاء من الخشب وكلاهما سداسي الشكل ويوجد في أحد الزوايا قبور ٧٢ شهيدا سقطوا في المعركة الى جانب الحسين» (-المصدر نفسه، ص ١٢١٢).

وفي ٥ أيار سنة ١٩٠٧م وصل الى كربلاء المقدسة رحالة هندي (نواب حميد يارجونك بهادر) لزيارة مرقد الإمام الحسين (عليه السلام) فوصف المرقد قائلا: «مرقد الإمام الحسين محاط ببناء منيف فسيح مربع الشكل، في كل جهة منه باب عملاق قوي جدا، وحول الساحة بيوت جلييلة من طبقتين يسكنها علماء الدين والطلبة، ضريح الإمام ومناثره الأربعة المذهبة في وسط الفناء المربع، وحول القبر سياج مربع من الفضة المشبكة» (-بهادر، ١٩٨٩، ص ١٤٣).

وفي سنة ١٩٠٩م وصل الى العراق مسؤول انكليزي (وليم ويلكوكس)، وعند مروره بمدينة كربلاء سجل ملاحظاته عنها فقال: «تعد كربلاء أغنى مرقد في العالم،

وحكومة الهند وحدها توزع في المرقد (٤٠٠٠٠٠) روية (-الكرملي، ١٩٣٩، ص ١٧٤) شهريا، يأتي اغلب الزوار ماشين وبعضهم راكبين الحمير أو البغال، وبعضهم يسافر في عربات خشنة، بلا نوابض، تستأجر في بغداد،...» (-ويلكوكس، ٢٠٠٩، ص ٤٩).

الخاتمة:

١. أن أغلب الرحالة الاجانب الذين دخلوا العراق زاروا مدينة كربلاء ويبدو أن الهدف الأساس من زيارتهم لتلك المدينة المقدسة هو الاطلاع على مرقد الإمام الحسين (عليه السلام)، ونقل أولئك الرحالة الأجانب معلومات مختلفة عن ذلك المرقد تعلقت بعضها بعمارة المرقد وبعضها الآخر اهتم بأعداد الزوار للمرقد.

٢. أن وجود المرقد الطاهر في مدينة كربلاء قد أضفى عليها أهمية كبيرة جعلتها مركزا مهما ومحط أنظار جميع الشرفاء من العالم وليس الشيعة فقط لأن الإمام الحسين (عليه السلام) لم يكن حكرًا على مذهب معين أو شريحة معينة بل إنه للإنسانية جمعاء بسبب المبادئ والقيم التي نادى بها الإمام واستشهد من أجلها.

٣. ان عدم سماح سدنة المرقد المقدس من الاتراك العثمانيين للرحالة الاجانب بالسكن بالقرب من المراقد الشريفة أو الدخول إليها، جعلهم يصفون أولئك بالمتشددين مع غير المسلمين، وإنهم لا يسمحون بالسكن لغير المسلمين.

٤. كان معظم الرحالة الأجانب والمستشرقين لا يستطيعون فهم العلاقة التي تربط المسلمين عموما والشيعة خصوصا بمراقد ومزارات الأئمة المعصومين (عليهم السلام)، وإنهم يبدلون الغالي والنفيس من اجل تكريمهم وزيارتهم وخصوصا في زيارة الاربعة من كل عام.

٥. ان معظم الرحالة الأجانب الذين وصفوا المراقد المقدسة وصفوها من جانب مادي،

لما تحويه من كنوز وأموال وأثاث، وما تستحصله الحكومات المحلية في المدن المقدسة من أموال لدفن الموتى بالقرب من تلك المراقد، ولم يتحدثوا عن الرابطة العقائدية التي تربطهم بتلك المراقد المقدسة.

ملحق رقم (١)

أسماء الرحالة الأجانب الذين وصفوا زيارة الاربعين (١)

ت	اسم الرحالة	سنة الزيارة	الجنسية
١	بيدرو تاكسييرا	١٦٠٤ م	برتغالي
٢	بيترو ديلالافاليه	١٦١٦ م	ايطالي
٣	كارستن نيبور	١٧٦٥ م	دانماركي
٤	ج. أ. أوليفيه	١٧٩٤-١٧٩٦ م	فرنسي
٥	أبي طالب خان	١٨٠٤ م	هندي
٦	أدرين دوبريه	١٨٠٧-١٨٠٩ م	فرنسي
٧	جيمس بكنغهام	١٨١٦	انكليزي
٨	بيريزن	١٨٤٣ م	روسي
٩	جيريكوف	١٨٤٩ م	روسي
١٠	أديب الملك	١٨٥٦ م	ايراني
١١	سيف الدولة	١٨٦٣ م	ايراني
١٢	جون اشر	١٨٦٤ م	انكليزي
١٣	كسيوم لجان	١٨٦٦ م	فرنسي
١٤	ناصر الدين شاه	١٨٧٠ م	ايراني

فرنسي	١٨٨١ م	مدام ديولافوا	١٥
انكليزي	١٨٨٨ م	السير واليس بدج	١٦
انكليزي	١٨٩٣	ج. سوانس كوبر	١٧
انكليزي	١٩٠٤	ج. ج. لوريمر	١٨
هندي	١٩٠٧ م	النواب بهادر	١٩
انكليزي	١٩٠٩ م	وليم ويلكوكس	٢٠

الهوامش:

- السلمان، محمد حميد، (٢٠١٩)، المسار التاريخي لزيارة الاربعة، مجلة السببط، (٢): ٣٨٩.

- نقاش، اسحق، (٢٠٠٣)، شيعة العراق، ترجمة عبد الاله النعيمي، ٢٧٥.

- آل طعمة، عبد الجواد الكليدار، تاريخ كربلاء وحائر الحسين، ١٢٩.

- <http://al-hodaonline.com>

- <http://burathanews.com>

- الكرباسي، محمد صادق، (٢٠٠٣)، دائرة المعارف الاسلامية، تاريخ المراقد، ٢٠٣/٣.

- المصدر نفسه، ٢٢١/٣-٢٢٣.

- المصدر نفسه، ٢٢٥/٣.

- المصدر نفسه، ٢٣٠/٢.

- <https://ultrairaq.ultrasawt.com>

- تاكسيرا، سارا سيرايت، (١٩٨٩)، رحلة تاكسيرا الى العراق، مجلة المورد، ١٨ (٤).

- تاكسيرا، بيدرو (٢٠١٣) أرحلة بيدرو تاكسيرا، ٧٤.
- المصدر نفسه.
- المؤسسة العامة للسياحة، (١٩٧٨) دليل السياحة في العراق، ٦٢.
- ديللافاليه، بيترو، (٢٠٠١) رحلة ديللافاليه الى العراق، ١٦٢.
- نيور كارستن، مشاهدات نيور في رحلته من البصرة الى الحلة، ٩٢.
- نيور، كارستن، (٢٠١٢) رحلة نيور الكاملة الى العراق، ١٣٧.
- المهداوي، علي هادي عباس، (٢٠٠٢) الحلة في العهد العثماني المتأخر، ١٤٥.
- اوليفيه، (١٩٨٨) رحلة أوليفيه الى العراق، ١٥١.
- المصدر نفسه، ٨٣.
- مايع، مروان عطية، (٢٠٠٧)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، ٩٠.
- المقرم، عبد الرزاق، (٢٠٠٩)، مقتل الامام الحسين، ١٨١.
- السرحان، علي كامل حمزه، (٢٠١٦)، الغزو الوهابي لكربلاء، مجلة جامعة كربلاء، ١٤، (٤): ٥٤-٦٩.
- أبو طالب خان، (٢٠٠٧)، رحلة ابي طالب خان الى العراق، ٢٦٨.
- الموسوي، عماد جاسم حسن، (٢٠١٦)، مرقد الامام الحسين، مجلة تراث كربلاء، ٣(٢): ٤٣.
- ابو طالب خان، ٣٨٦.
- دوبريه، ادرين، (٢٠١٢)، رحلة دوبريه الى العراق، ١٦٨.
- المصدر نفسه.
- العمري، سعاد هادي، (١٩٥٤)، بغداد كما وصفها السواح الاجانب، ٤٢.

- بكنغهام، جيمس، (١٩٦٩)، رحلتي الى العراق، ج٤٦، ٢.
- المصدر نفسه، ٥٧.
- المصدر نفسه، ١٣٨.
- زميزم، سعيد رشيد، (٢٠١٠)، تاريخ كربلاء قديماً وحديثاً، ٦٥-٦٦.
- دانتسيغ، الرحالة الروس في الشرق الأوسط (رحلة بيريزين) (١٩٨١)، ٢٤٣-٢٤٤.
- دانتسيغ، (رحلة جيريكوف)، ٢٧٤.
- المصدر نفسه.
- الملك، أديب، (٢٠١١)، دليل الزائرين، ٤٦.
- الجاف، حسن، (٢٠٠٥)، الوجيز في تاريخ إيران، ج١٨٦، ٣.
- حلیم، إبراهيم بك، (٢٠٠٤)، تاريخ الدولة العثمانية العلية، ٣٠٩.
- الدولة، سيف، (٢٠١١)، رحلة سيف الدولة الى العراق، ٩٧-٩٨.
- اشرف، جون، (٢٠٠٧)، مشاهدات جون اشرف في العراق، (ضمن كتاب رحالة أوروبا في العراق)، ١٥٦-١٥٧.
- السرحان، علي كامل حمزه، (٢٠١١)، خانات الحلة في العهد العثماني، ٩-١٠.
- لجان، كيووم، (١٩٨٣)، رحلة لجان الى العراق سنة ١٨٦٦ م، مجلة المورد، ١٢ (٣): ٦٤.
- الجاف، ١٧٨.
- شاه، ناصر الدين، (٢٠١١)، العراق في مشاهدات ناصر الدين شاه، ١٦٢.
- ديولافوا، (١٩٥٨)، رحلة مدام ديولافوا الى كلدة-العراق سنة ١٨٨١ م، ١٥٣.
- المصدر نفسه، ١٥٢.
- بدج، واليس، (١٩٦٦)، رحلات الى العراق، ج٢١٣، ١.

- كوبر، سوانس، (٢٠٠٤)، رحلة في البلاد العربية، ٢٦٦.
- المصدر نفسه، ٢٦٧.
- المصدر نفسه، ٢٦٩.
- المصدر نفسه.
- المصدر نفسه، ٢٧٠.
- حاشوش، احمد، (٢٠١٠)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة ذي قار، ٩.
- لوريمر، دليل الخليج، القسم الجغرافي، ج٦، ٣٣٧٣.
- المصدر نفسه، ٣٣٧٥.
- المصدر نفسه، ٣٣٩٧.
- المصدر نفسه.
- المصدر نفسه، ج٣، ١٢١٧.
- المصدر نفسه، ١٢١٢.
- بهادر، حميد يارجونك، (١٩٨٩)، رحلة الى بغداد، مجلة المورد، ١٨ (٤): ١٤٣.
- الكرمل، انستاس ماري، (١٩٣٩)، النقود العربية وعلم النميات، ١٧٤.
- ويلكوكس، وليم، (٢٠٠٩)، مذكرات وليم ويلكوكس في العراق (ضمن كتاب مذكرات ورحلات الى بغداد)، ٤٩.
- الجدول من عمل الباحث بالاعتماد على كتب الرحالة الذين وصفوا زيارة الربيع خلال العهد العثماني.

المصادر:

اولا: الكتب العربية:-

- إبراهيم بك حلیم، تاریخ الدولة العثمانية العلية (التحفة الحليمية)، القاهرة، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، ٢٠٠٤.
- اسحق نقاش، شيعة العراق، ترجمة عبد الاله النعيمي، ٢٠٠٣.
- انستاس ماري الكرملی، النقود العربية وعلم النميات، القاهرة، المطبعة العصرية، ١٩٣٩.
- حسن الجاف، الوجيز في تاريخ إيران، ج٣، بغداد، بيت الحكمة، مطبعة الزمان، ٢٠٠٥.
- سعاد هادي العمري، بغداد كما وصفها السواح الاجانب في القرون الخمسة الاخيرة، بغداد، دار المعرفة، ١٩٥٤.
- سعيد رشيد زميزم، تاريخ كربلاء قديما وحديثا، بيروت، دار القارئ للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠١٠.
- عبد الجواد الكلیدار آل طعمة، تاريخ كربلاء وحائر الحسين، (د.ت).
- عبد الرزاق المقرم، مقتل الامام الحسين، (د.م)، (د.مط)، ٢٠٠٩.
- علي كامل حمزه السرحان، خانات الحلة في العهد العثماني دراسة تاريخية، جامعة بابل، مركز بابل للدراسات التاريخية والحضارية، ٢٠١١.
- علي هادي عباس المهداوي، الحلة في العهد العثماني المتأخر (١٨٦٩-١٩١٤م) دراسة في تاريخ العراق السياسي والاقتصادي والاجتماعي، بغداد، بيت الحكمة، ٢٠٠٢.
- محمد صادق الرباسي، دائرة المعارف الاسلامية، تاريخ المراقده، ج٢ و٣، ٢٠٠٣.
- المؤسسة العامة للسياحة، المنشأة العامة للسفر والخدمات السياحية، دليل السياحة

في العراق، ايطاليا، سارثيك للطباعة، ١٩٧٨.

ثانيا: كتب الرحالة الاجانب:-

- ج. سوانس كوبر، رحلة في البلاد العربية الخاضعة للأتراك من البحر المتوسط الى بومبي عن طريق مصر والشام والعراق والخليج العربي في ١٨٩٣، ترجمة صادق عبد الركابي، عمان، الاهلية للنشر، ٢٠٠٤.
- أبو طالب خان، رحلة ابي طالب خان الى العراق واوربا، ترجمة مصطفى جواد، بيروت، دار الوراق للنشر، ٢٠٠٧.
- ادرين دوبريه، رحلة دوبريه الى العراق (١٨٠٧-١٨٠٩)، ترجمة بطرس حداد، بيروت، دار الوراق للنشر، ٢٠١٢.
- أديب الملك، دليل الزائرين، ترجمة محمد الشيخ هادي الاسدي، بغداد، مجموعة العدالة للصحافة والطباعة والنشر، ٢٠١١.
- ب.م. دانتسيغ، الرحالة الروس في الشرق الأوسط (رحلة بيريزين)، ترجمة معروف خزنه دار، بغداد، دار الرشيد للنشر ١٩٨١.
- ب.م. دانتسيغ، الرحالة الروس في الشرق الأوسط (رحلة جيريكوف)، ترجمة معروف خزنه دار، بغداد، دار الرشيد للنشر ١٩٨١.
- بيترو ديلالفيه، رحلة ديلالفيه الى العراق مطلع القرن السابع عشر، ترجمة بطرس حداد، بغداد، شركة الديوان للطباعة، ٢٠٠١.
- بيدرو تاكسيرا، رحلة بيدرو تاكسيرا من البصرة الى حلب عبر الطريق البري (١٦٠٤-١٦٠٥)، ترجمة أنيس عبد الخالق محمود، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠١٣.
- ج.أ. اوليفيه، رحلة أوليفيه الى العراق (١٧٩٤-١٧٩٦)، ترجمة يوسف حبي،

- بغداد، مطبعة المجمع العلمي العراقي، ١٩٨٨.
- ج. ج. لوريمر، دليل الخليج، القسم الجغرافي، ج ٦٥٣، ترجمة مكتب امير دولة قطر، (د.ت).
- جون اشرف، مشاهدات جون اشرف في العراق، (ضمن كتاب رحالة أوروبيون في العراق)، ترجمة جعفر خياط، بيروت، الفرات للنشر والتوزيع، ٢٠٠٧.
- جيمس بكنغهام، رحلتي الى العراق، ج ٢، ترجمة سليم طه التكريتي، بغداد، مطبعة المجمع العلمي العراقي، ١٩٦٩.
- مدام ديولافوا، رحلة مدام ديولافوا الى كلدة-العراق سنة ١٨٨١م، ترجمة علي البصري، بغداد، دار منشورات البصري، ١٩٥٨.
- سارا سيرايث، رحلة البرتغالي تاكسيرا الى العراق في القرن السابع عشر، ترجمة فؤاد قزانجي، المورد "مجلة"، بغداد، المجلد (١٨)، العدد (٤)، ١٩٨٩.
- سيف الدولة، رحلة سيف الدولة الى العراق ١٢٨٠هـ / ١٨٦٣م، ترجمة محمد الشيخ هادي الاسدي، بغداد، مجموعة العدالة للصحافة والطباعة والنشر، ٢٠١١.
- كارستن نيبور، رحلة نيبور الكاملة الى العراق، ترجمة سعاد هادي العمري وآخرون، بيروت، دار الوراق للنشر، ٢٠١٢.
- كارستن نيبور، مشاهدات نيبور في رحلته من البصرة الى الحلة سنة ١٧٦٥، ترجمة سعاد هادي العمري، بغداد، دار المعرفة، ١٩٥٥.
- كييوم لجان، رحلة لجان الى العراق سنة ١٨٦٦م، ترجمة بطرس حداد، المورد "مجلة"، بغداد، مج (١٢)، العدد (٣)، ١٩٨٣.
- ناصر الدين شاه، العراق في مشاهدات ناصر الدين شاه، ترجمة محمد الشيخ هادي الاسدي، بغداد، مجموعة العدالة للصحافة والطباعة والنشر، ٢٠١١.

- نواب حميد يارجونك بهادر، رحلة الى بغداد، ترجمة كاظم سعد الدين، المورد "مجلة"، بغداد، مج(١٨)، العدد(٤)، ١٩٨٩.

- السر واليس بدج، رحلات الى العراق، ج١، ترجمة فؤاد جميل، بغداد، دار الزمان، ١٩٦٦.

- وليم ويلكوكس، مذكرات وليم ويلكوكس في العراق ١٩٠٨-١٩١١م (ضمن كتاب مذكرات ورحلات الى بغداد)، ترجمة كاظم سعد الدين، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، الموسوعة الثقافية، رقم الموسوعة(٦٧)، ٢٠٠٩.

ثالثا: الرسائل الجامعية غير المنشورة:-

- احمد حاشوش، سوق الشيوخ(١٧٦١-١٨٩٦) مركز امانة المتفك، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة ذي قار، ٢٠١٠.

- مروان عطية مابح، ثورة الامام الحسين وأثرها في حركات المعارضة حتى عام ١٣٢٥هـ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٧.

رابعا: البحوث المنشورة في الدوريات العربية:-

- علي كامل حمزه السرحان، الغزو الوهابي لكربلاء وتهديده للنجف والحلة(١٢١٦-١٢٢٦هـ/١٨٠٢-١٨١١م) دراسة تاريخية، جامعة كربلاء العلمية "مجلة"، مج(١٤)، ع(٤)، ٢٠١٦.

- عماد جاسم حسن الموسوي، مرقد الامام الحسين عليه السلام في كتابات الرحالة والمسؤولين الاجانب، تراث كربلاء "مجلة"، مج(٣)، ع(٢)، حزيران ٢٠١٦.

- محمد حميد السلمان، المسار التاريخي لزيارة الاربعين، مجلة السبب، مج ٥: ع(٢)، ٢٠١٩.

خامسا: شبكة المعلومات الدولية (الانترنت):

<http://al-hodaonline.com>

<http://burathanews.com>

<https://ultrairaq.ultrasawt.com>